



نخيل نيوز - متابعة

عن دار «الكرمة» بالقاهرة صدرت مؤخراً رواية «إنهم حقاً رجال شرفاء» للكاتبة ابتسام شوقي. تتناول الرواية قصة سيدة عجوز تعيش وحيدة معزولة عن الآخرين، حيث تعاني من أمراض الشيخوخة وهواجس التقدم في العمر من منظور نسائي خالص.

وتدور الحكمة الرئيسية حول «أم علياء» ذات السبعين عاماً مع يوميات حياتها وأيامها الرتيبة في شقة بالطابق الأرضي في حي شعبي قديم من أحياء مدينة الإسكندرية. وعندما تزورها حفيدتها ذات صباح لتدعوها إلى حفل زفافها يفتح صندوق أسرار لا يتوقعها أحد، ونكتشف أننا أمام امرأة غير عادية، ليست بالبساطة الخادعة التي بدت للقارئ للوهلة الأولى. وابتسام شوقي من مواليد الإسكندرية، ولا تزال تقيم في أحد أحيائها القديمة: درست السياحة والفندقة، وهي أم لثلاثة أبناء و«عشر قطط»، على حد تعبيرها. بدأت الكتابة رغبةً في مشاركة أفكارها، وعُرفت في البداية بين القراء باسم مستعار ساخر هو «إسماعيل بيه» نسبةً إلى اسم صفحتها على «فيسبوك». وتُعد روايتها «إنهم حقاً رجال شرفاء» الثانية لها بعد «يوم مثالي للبوح».

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«أكره هذا الجسد، لم يسعني يوماً، لم يتصرف يوماً كما تريد الروح التي يحبسها في داخله. حبس طفلة تحب الحياة داخل حيز بدين يعجزها عن الحركة ويثير سخرية جميع مَنْ يراها، حبس شابة تريد أن يظهر جمالها في حيز غير متناسق وأهان روح امرأة بين يدي زوجها. أما الآن، فأصبح كصندوق صفيح أكله الصدأ؛ كل حركة مني تصدر أزيزاً وكأنه على وشك التفكك والانهايار. ركبتي لا تتحملاني، ظهري يقتله النخر، رأسي ثقيل، يداي ترتعشان، صدري ضيق، معدتي تتلوى، شعري يكاد يختفي.

جسد شاخ، سبعون عاماً عاشها هذا الجسد، سبعون عاماً لكنه يحمل بداخله روح امرأة عاشت مئات الأعوام، امرأة عجوز كما يقول جسدها، بطيئة الحركة تعيش وحيدة في شقة أرضية تتكون من غرفتين، تشغل هي منها حيز مترين فقط. شقة

## نخيل نيوز

في حي قديم من أحياء الإسكندرية الشعبية، حكى لها أبوها النازح من الصعيد أنه من أوائل الأحياء التي بُنيت في المدينة والتي سكنها الوافدون الباحثون عن العمل من المحافظات البعيدة التي تلفظ أبناءها. أستيظ كل يوم وأتساءل: لماذا أبقى حية؟ لماذا أنا حتى هذا اليوم حية؟ امرأة عجوز تجاوزت السبعين من عمرها منذ عدة أشهر تعيش وحدها منذ ما يقارب الثلاثين عاماً أو أقل. مات زوجها، هجرتها ابنتها الوحيدة، ثم عاشت بعدهما وحيدة تماماً. لماذا أحيأ حتى الآن؟